

مائدة الغداء الواحة تحتفل بعيدها السادس بوصفها جمعية خيرية

تأسس مشروع "مائدة الغداء الواحة" قبل ست سنوات تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية للقدّيس توماس موروس، وكنيسة أبوستيل الإنجيلية بمدينة بون وجمعية مسجد المهاجرين المنفعة العامة.

تمول مائدة الغداء الواحة نفسها من حصيلة تبرعات الكنائس والمتبرعين والرعاة الخاصين. حيث توجه أموال التبرعات دون خصم مصاريف إدارية إلى إعالة عدد يتنامى باستمرار من الضيوف الراغبين في الحصول على وجبة الغداء، ومن بينهم كثيرون لا يستطيعون توفير وجبة طعام دافئة أخرى لأنفسهم دون ذلك. ويتراوح عدد الأشخاص الذي يحصلون على وجبة في كل مرة بين 70 و80 شخصاً.

وكانت مائدة الغداء الواحة قد حازت على اهتمام كبير في الماضي لدى وسائل الإعلام الإقليمية وتلك التي تتجاوز الحدود الإقليمية وهو ما منحها تلك الشهرة التي تتمتع بها. كما حصلت عام 2012 على جائزة الإدماج لمدينة بون وكذلك جائزة مؤسسة تينتين بمدينة بون في العام نفسه. ثم تسلمت مائدة الغداء الواحة عام 2013 من يد الكاردينال مايسنر جائزة إليزابيث الخاصة بالمؤسسة الخيرية كاريتاس التابعة لأبرشية كولونيا. وتلقت مائدة الغداء الواحة كذلك الدعم من مؤسسة هاينز-دوركر عدة مرات. إلا أن الدعم جاء أيضاً من جانب آخر غير متوقع، على سبيل المثال حين قررت جيني يورجنز (ابنة أودو يورجنز) التي فازت في مناظرة ولاية شمال الراين وستفاليا مع بيرند شتيلتر، أن تبرع بقيمة جائزتها إلى مائدة الغداء الواحة.

وقد تحول المشروع إلى جمعية خيرية من حيث نظام الإنفاق حسب قانون الضرائب، وذلك للتمتع بمميزات ضريبية ولأسباب المساءلة وكذلك لإتاحة إمكانية تلقي مساعدات ومنح، فأصبح اسم المشروع الآن "مائدة الغداء الواحة بون جمعية مسجلة" ويحق للجمعية إصدار إيصال استلام تبرعات/ إيصال استلام مبالغ الدعم المالية.

لم يتغير شيء ملحوظ على ضيوف الغداء. فهم يتلقون كما كان الحال في أيام الثلاثاء والخميس من كل أسبوع عرضاً من قائمتي طعام، تراعي إحداها تعاليم الدين الإسلامي. هذا وتشتري الجمعية وجبة الشخص الواحد نظير 3 يورو وتقدمها لروادها نظير 1,5 يورو فقط. على أن تعوض أموال التبرعات هذا الفارق أو العجز المادي.

وهكذا تحولت التجربة التي بدأت على يد مجموعة من أصحاب المثل قبل خمسة أعوام محفوفة بالمخاطر لتصبح نموذج نجاح لا يستطيع كثير من ضيوف مائدة الغداء وأطفالهم الاستغناء عنها.

في صالة قساوسة الكنيسة الكاثوليكية للقديس توماس موروس بمدينة بون يصف أعضاء الجمعية في جهد حثيث المواد إلى جانب بعضها بعض ويزينونها بكل حب بالمفارش والورود والشموع والمحارم. مما يخلق جواً مريحاً لرواد مائدة الغداء يشجعهم على التواصل وتجاذب أطراف الحديث بعد الغداء وهم يتناولون القهوة وقطعة كعك (تبرع من مخازن محلية). هكذا نشأت علاقات معرفة وصداقة يهتم فيها الناس ببعضهم بعضاً وعندما يمرض أحد فكثير ما يجلب إليه آخرون الطعام حتى البيت.



يقوم أعضاء الجمعية وهم في الأغلب من المحالين على المعاش بتصريف أمور مائدة الغداء الواحة بانتظام. على سبيل المثال: جلب الطعام وإعادة الأوعية والأواني الفارغة، وجلب الخبز والكعك المتبقى من اليوم السابق من عند الخبازين الداعمين. فضلا عن تجهيز صالة الطعام ثم ترتيبها بعد انتهاء تناول الطعام. وكذلك توزيع الطعام وغسيل الصحون. كلها مهام يقوم بها أعضاء الجمعية طواعية وبكل حب، رغم أنهم لا يتقاضون أية مكافآت مالية نظير ذلك، ولا يتلقون سوى الشكر الصادق والخالص من رواد الجمعية الحاصلين على الطعام.

ولكن مائدة الغداء الواحة جمعية مشهورة لا يمكنها أن تتحمل كل تلك التكاليف والمهام دون الدعم السخي من التبرعات التي تسد العجز الدائم في المصروفات كما كان الحال في الماضي. وإلا سيكون هناك ضرورة لتجميد مشروع كان يمثل لكثير من الناس حقاً واحة داخل بيئة محيطة باردة تركز على المنفعة الخاصة.

من يرغب في دعم الجمعية يمكنه التبرع على الحساب التالي:

Sparkasse KölnBonn

IBAN: DE35 3705 0198 1932 3572 52

ونحن يسعدنا إصدار إيصالات استلام تبرعات لمن يريد.

ويجب أن يتأكد المتبرعون أن تبرعاتهم تُنفق فقط وبأكملها على الأشخاص المحتاجين. كما أن كل متبرع مدعو لزيارة مائدة الغداء الواحة ليقتنع بجدوى تبرعات